قيل في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة أي القناعة في التوراة من قنع شبع ؛ في الزبور من اهتم برزق غد قبل أن يبلغه كتبت عليه خطيئة وفي التوراة من ترك الشهوات استراح ؛ في القرآن ومن يتوكل على الله فهو حسبه وبلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله ليحتج بأربعة أنفس على أربعة أجناس يوم القيامة على الأغنياء وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضى بأيوب وعلى الفقراء بعيسى ؛ أبو الدرداء أهل الأموال يأكلون ونأكل ويلبسون ونلبس ولهم فضول أموالهم ينظرون إليها ونحن ننظر إليها ويحاسبون عليها ونحن برآء منها **قيل** استراح الفقير ولا خراج عليه في الدنيا ولا حساب عليه في الآخرة شعرا ؛

؛ أرى طالب الدنيا وإن طال عمره ؛ ونال من الدنيا سرورا وأنعما ؛
؛ كبانٍ بنى بنيانه فأتمه ؛ فلما استوى ما تم منه تهدما ؛

تذكير انتبهوا يا نيام كم ضيعتم ما عام الدنيا كلها مناما وأحلاما فيها أحلام غير أن عقل الشيخ بالهوى غلام خذها إليك نصيحة من طبيب يداوي الأسقام يضع الهناء مواضع النقب ويعرف أصل الأسقام ويركب المراهم عن خبر ويدبر كيف شاء الكلام أما بعد هذه نصيحة تكفي هذا والسلام وصلى الله على نبينا محمد خير الأنام وعلى آله الطهرة الكرام ومصابيح الظلام ومفاتيح الكلام ؛ **المانع الثالث** عن طاعة الرب الباعث وهو الاشتغال بغير الأهم من الطاعات والعبادات قال الله تعالى فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الآيات وقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وقال ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وقال وللآخرة خير وأبقى وقال ومن أراد الآخرة الآية وقال إنما يتقبل الله من المتقين وقال تلك

الدار

الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا الآية وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام في حديث طويل يا علي إذا اكتسب الناس أنواع البر ليتقربوا بها إلى ربهم فاكتسب أنواع العقل تغلبهم بالقربة والزلفى والدرجات في الدنيا والآخرة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته أما سمعتم قول الفاجر لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وعنه لا دين لمن لا عقل له وعنه لا دليل كالعقل ولا زاد كالتقوى وعنه لا يقبل الله صوم عبد ولا صلاته ولا حجه ولا عمرته ولا صدقته ولا جهاده ولا شيئا مما يكون من أنواع البر إذا لم يكن يعقل وعنه لما هبط آدم صلى الله عليه أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ان الله اجتباك بثلاث خصال تختار منهن واحدة وتخلي عن ثنتين قال ما هن قال الحياء والدين والعقل فقال آدم اللهم إني اخترت العقل فقال جبرئيل عليه السلام للدين والحياء ارتفعا فقالا لا نرتفع لأنا قد أمرنا أن لا نفارق العقل حيث كان وقد أجمعت الأمة على أن أعقل الناس أزهد الناس وبلغنا أن الله تعالى أوحى إلى سليمان صلى الله عليه اختر إحدى ثلاث أما العلم وأما الحكم وأما الملك فاختار العلم فأعطي الحكم والملك لأنهما تابعان للعلم إذا تقرر هذا فاعلم وفقك الله لما ينبغي وقربك من سعادة الأبد ما ينبغي ان هذا المانع أمنع الموانع وأعسرها لأن المانعين الأولين منهما ظاهر جلي بمعرفة السعيد والشقي وهذا لا يعرفه إلا الموفقون المؤمنون المتقون لأنه الاشتغال بصورة الطاعة وإن كان هو الإهمال لأفضل العبادة والمعرفة والعلم على درجات وفوق كل ذي علم عليم وأفضلها علم التقوى ومعرفة المتقين المؤمنين والطاعة والعبادة على أنواع وأعلاها درجة منزلة المقربين السابقين والإيمان بضع وسبعون بابا وحسنات الأبرار سيئات المقربين وبلغنا أن الشيطان يأمر بتسعة وتسعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1